

# توظيف تنظيم «الدولة الإسلامية» للأنظمة الاتصالية الرقمية في استراتيجياته الإرهابية.

نورة بلعدي

باحثة دكتوراه

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

## ملخص

يعتبر تنظيم "الدولة الإسلامية" من التنظيمات الإرهابية الأكثر استخداما للفضاء الإلكتروني وتوظيفه، واعتماد الأنظمة الاتصالية الرقمية، لما تتيحه من تواصل مع العالم وسهولة امتلاكها والتحكم فيها وسرعة تحقيقها للهدف.

ترجم مكانة الفضاء الرقمي في التنظيم، من خلال مؤشرات عدة منها: امتلاكه لمجموعة كبيرة من المؤسسات الإعلامية والمواقع الإلكترونية على مختلف الوسائط الاجتماعية، واعتمادها بالدرجة الأولى في تسويق وترويج مختلف إصداراتها ( صور، كتب، وشرطة فيديو، خطابات مسموعة و أناشيد...).

يظهر توظيف الأنظمة الاتصالية الرقمية في إستراتيجية الممارسات الإرهابية لتنظيم «الدولة الإسلامية» في الدعاية والحرب النفسية، تجنيد المقاتلين، التواصل والتنسيق في عملياتها الإرهابية، ووظائف أخرى، لإثبات وجوده على الخريطة الدولية، وهو ما يؤكد على أهمية التكنولوجيات الحديثة، والتي باتت تمثل جزءا من إستراتيجية التنظيم. ليست مكملتها لها ولكن تقف جنبا إلى جنب مع المعركة الميدانية.

## Abstract

ISIS is considered one of the pioneering terroristic organizations in terms of the use of the Electronic cyber and in relying on digital social media since it provides massive openness on the world, they are available and easy to use and extremely quick as far as reaching the target is concerned.

The importance of digital space in the terroristic organization is translated in its ownership of large number of media institutions, different social media and using all of these means to commercialize and advertise its products ( oral speeches, songs, pictures, books, video clips ...).

The use of social media in the terroristic strategy of ISIS appears in the propaganda, psychological war, recruiting fighters, organizing its attacks and other functions to prove its existence in the international scene. All of this highlights the importance of modern technology and the role that it plays in wars, not just a complementary strategy but it is as crucial as the battlefield itself.

## مقدمة

في العالم، منها حرب العراق 2003 التي وُصفت بأنها كانت حربا إعلامية بالدرجة الأولى، غير أن استخدام التقنيات العالية للاتصال لم تبقى حصرا على الجيوش النظامية، ولكن ظهر استخدامها لدى التنظيمات الإرهابية، التي عرفت كيف تتحكم فيها وتستخدمها وتستغلها لتنفيذ إستراتيجياتها

يعتبر استخدام الإعلام في الجوانب العسكرية والأمنية من الممارسات التي ازدادت أهميتها، مع تطور تقنيات الإعلام والتكنولوجيات الحديثة، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول، التي خاضت حروبها بترسانة إعلامية ضخمة

- أولاً: فهم تنظيم "الدولة الإسلامية"،
- ثانياً: مكانة الأنظمة الاتصالية الرقمية في الإستراتيجية الإرهابية لتنظيم «الدولة الإسلامية»،
- ثالثاً: توظيف تنظيم «الدولة الإسلامية» للتكنولوجيات الحديثة لتنفيذ أهداف إستراتيجيته الإرهابية.

#### أولاً: فهم تنظيم "الدولة الإسلامية"

تعددت الرؤى والتحليلات بين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، التي حاولت تفسير ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» وتوضيح أسبابه، والأهداف من ورائه، غير أن تعددها مزال يجول دون معرفة الحقيقة الكاملة وراء هذا التنظيم، وجعل الإجابة عن السؤال الجوهرى من صنع داعش؟ تبدو غير واضحة وغير ممكنة على الأقل في الوقت الراهن، لاسيما أن التنظيم ما يزال متمتعاً بفضاء جغرافي ونشاط مستمر في العديد من دول العالم.

#### 1. ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» وتطوره

عرف تنظيم «الدولة الإسلامية» في المنطقة العربية، تطوراً سواء ما تعلق بتسميته، نطاقه، قياداته، أو نشاطه الإرهابي على المستوى الدولي، وصاحب هذا التطور تكثيف المجموعة الدولية من نشاطها وتحالفها لمواجهة التنظيم والقضاء عليه، وهو ما أوجد واقعاً سياسياً ووجود قوى عسكرية جديدة<sup>(1)</sup> في المنطقة العربية، وإن تعددت واختلفت مصالحها. كل هذا يؤكد على أن هذا التنظيم الإرهابي حقا أصبح موجوداً على الخريطين السياسية والجغرافية، ويمثل تهديداً عالمياً برهنه من خلال هجماته الإرهابية.

للتوضيح فإن التسمية قد تغيرت من «الدولة الإسلامية في العراق»، إلى «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ومنه جاء اختصار تسمية "داعش" التي اعتمدها وسائل الإعلام وقابلتها باللغة الانجليزية (ISIS)، أما التنظيم فقد أصر على تسمية "الدولة الإسلامية" ودعت إلى اعتمادها في العديد من المرات.

غير أن هناك من يرجع ظهور هذا التنظيم إلى موجة النشاط الإسلامي العنيف في الثمانينات، وتأثيرات الحرب الروسية في أفغانستان. وهنا برزت بدايتها (على يد أبو مصعب الزرقاوي الذي قتل عام 2006)، وبعدها كان

الإرهابية، ومن الضروري الوقوف عند تنظيم «الدولة الإسلامية»<sup>(\*)</sup>، الذي يمكن القول أنه تميز من خلال أعماله الوحشية والتي تعتبر مادة إعلامية تسوق لها دون فهم ما المتناقض الموجود في المسألة، تحمله من تناقضات بداخلها.

يسيطر هذا التنظيم على أراضي واسعة من العراق وسوريا حتى عام 2015، ويوجد بين صفوفه العديد من المقاتلين والذين يقدرون بالآلاف من مختلف الجنسيات، وعدد من المؤيدين يصعب حصرهم ليس في ساحات الصراع، ولكن على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فقد استطاع امتلاك واجهة إعلامية حقق من خلالها الكثير من الأهداف، حيث أظهر إعلامه كفاءة وحداثة غير مسبوقتين، وتفوق على مؤسسات إعلامية كبرى، وأصبح بذلك يستخدم التكنولوجيات الحديثة في عملياته الإرهابية وتنسيقها، بالإضافة إلى حملات التجنيد على مستوى العالم والحصول على التمويل، وبنسبة كبيرة في الترويج والدعاية لأفكاره وأيديولوجيته.

يستخدم تقنيات حديثة لا يقل تأثيرها عن تأثير الأسلحة التي يستخدمها على أرض المواجهة، وهو ما جعلها تمتلك جيشاً إلكترونياً مهمته السيطرة على الوسائط التكنولوجية، وخوض حرب العقول، وصياغة خطاب إعلامي فعال، ما جعل منها (الأنظمة الاتصالية الحديثة) معادلة مهمة في الإستراتيجية الإرهابية لتنظيم «الدولة الإسلامية».

ولأهمية هذا الموضوع الذي يعالج ظاهرة آنية، تمثل خطراً يمثل خطراً متصاعداً ومشتركا لكل دول العالم، إذ يعد تطور الأشكال الإرهابية واكتسائها الطابع العالمي واحداً من التحديات المشتركة لجميع الدول، فإنه سيتم طرح الإشكالية التالية:

#### كيف وظف تنظيم «الدولة الإسلامية» الأنظمة الاتصالية الرقمية في استراتيجياته الإرهابية؟

ولالإجابة على هذه الإشكالية يمكن توظيف الفرضية التالية في أن، استغلال التنظيمات الإرهابية على رأسها تنظيم «الدولة الإسلامية»، للوسائط التكنولوجية في إعداد العمليات والهجمات الإرهابية جعل منها تهديداً عالمياً، وتأثيرها تجاوز الحدود.

بغية دراسة الإشكالية التي انطلقنا منها، يمكن الاعتماد على معالجة ثلاثة أجزاء رئيسية:

- سياسات الأنظمة السلطوية وقمع الاحتجاجات السلمية، وحالة الانسداد السياسي، وتعثر التحول الديمقراطي في المشرق العربي.

يدل هذا ما على أن نمو الدور السياسي والأمني والعسكري لهذه التنظيمات والجماعات، هو ما أدى إلى فشل الدولة الوطنية العربية في الإدماج السياسي وحماية قيم المواطنة والقانون، وما تسبب سيادة حالة من الفوضى الأمنية والفراغ السياسي، وهو ما يعني أن مواجهته لا ترتبط بالمواجهات العسكرية، بقدر ما ترتبط بمواجهة الشروط الموضوعية والسياسية<sup>(4)</sup>.

بالإضافة لهذا، هناك من يرى ضلوع العديد من الدول في تنظيم «الدولة الإسلامية»، السعودية، الكيان الصهيوني، تركيا... إلخ، ما يؤكد أن السؤال حول من صنع داعش؟ هو سؤال شائك ومعقد، يحتمل أكثر من إجابة، مع العلم، من ناحية، أن التنظيمات الإرهابية، ساعدت بيئة الفوضى السياسية والأمنية، على بروزها وتطوره، وتواجهها و، من ناحية أخرى، ارتباط ذلك الوجود بما يخدم مصالح أطراف معينة.

يمكن اعتبار وصف (كوكبيرين باتريك) لتنظيم «الدولة الإسلامية» هو الأنسب، إذ يعتبر إليه بأنه قصة مروعة بأكملها، وعادة ما توصف التيارات الإسلامية المتشددة بأنها فواعل غير حكومية، ولكن أظهر هذا التنظيم العكس، إذ يبدو الجميع متورطاً، وإن كان بأشكال مختلفة في هذا الصراع، التي أسفرت عن مقتل 200.000 والي لا يمتلك أي أحد فكرة واقعية لكيفية وضع حد لها، مما يعني أن الولايات المتحدة، روسيا، السعودية، إيران... إلخ، الجميع مسؤولون ولديهم مصالح وأهداف مختلفة<sup>(5)</sup>.

## 2. المرجعية الفكرية للتنظيم

يرجع الكثير من الدارسين والباحثين في الأصول الفكرية لتنظيم «الدولة الإسلامية»، إلى أصول قديمة تعود إلى حقب زمنية مميزة ظهر فيها فقهاء إسلاميون طرحوا تفسيرهم الخاص للإسلام، وهي ثلاث حلقات أساسية:

- أحمد بن حنبل (القرن 3هـ)، الذي شدد على وجوب العودة إلى النص والسير على خطى السلف الصالح،

احتلال العراق عام 2003، وما ترتب عنه من تصاعد للصراع في العراق (أو ما يسميه البعض بالصراعات الطائفية) فرصة لإعادة تجميعها، وإعلان قائدها (أبو بكر البغدادي) بقيام «الدولة الإسلامية» في العراق.

ثم إنه من نتائج موجة الحراك العربي التي عرفتها سوريا والخلل السريع الذي حدث فيها، قدم أيضاً فرصة موثقة لإنشاء تنظيم مسلح على أراضيها، وإن لم تبدو معالم القيادة واضحة بتواجد تنظيم القاعدة وبعض الثوار كجبهة النصرة، وهو ما ولد انقساماً حاداً انتهى بسيطرة البغدادي على أجزاء من شرق سوريا ومدينة الموصل في صيف 2014، وإعلان نفسه خليفة والحاكم الزمني والروحي للمسلمين في العالم<sup>(2)</sup>. وهو ما يعني أن الصراع في كل من سوريا والعراق، كان له دور في صياغة هذا المشهد وصعود تنظيم «الدولة الإسلامية»، التي تصنف ضمن المجموعات الجهادية<sup>(\*)</sup> "القادمون الجدد" الذين يسعون للتفوق والسيطرة ميدانياً.

ويعتبر العديد أن صعود تنظيم «الدولة الإسلامية» مرده الأساسي هو الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك كونها مهندسة مخططات التقسيم في المنطقة العربية، ومن صنع الفوضى في العراق بعد تسع سنوات من الاحتلال (2003-2011)، عملت من خلالها على إضعاف كيان العراق وتمزيقه من خلال آليات منها:

- نظام المحاصصة، ويعني إعادة تكوين الدولة العراقية ومؤسساتها على أسس طائفية وعرقية.
- حل الجيش العراقي والشرطة العراقية.
- تأييدها ودعمها (لنوري المالكي)، الذي كان حاكماً مستتبداً وطائفياً وانتهاجاً للسياسة الإقصائية للسنة، وانحيازاً للمشروع الإيراني مالياً وعسكرياً وسياسياً<sup>(3)</sup>.
- ما يعني أن بروز تنظيم «الدولة الإسلامية» لم يكن حدثاً مفاجئاً، وإنما كان مرصوداً في مختلف مراحله.

وهناك طرح آخر لظهور وتطور تنظيم «الدولة الإسلامية»، بالعودة إلى عاملين:

- صعود المسألة الطائفية ووجود فراغ سياسي سني، وتوظيف إيران للورقة الشيعية والانتماء الشيعي للتمدد في المنطقة وبناء النفوذ فيها، وأيضاً انحراف طابع الصراع في المنطقة من صراع سياسي إلى صراع هوياتي.

المنظومة السياسية المعاصرة. وبهذا يتم إقامة الحكم بالإسلام و تطبيق الشريعة وتنصيب الخليفة.

- الطعن في عامة العلماء والمؤسسات الإسلامية في الوقت الراهن<sup>(7)</sup>.

ويعتبر الحديث عن المرجعية الفكرية والمنطلقات الأيديولوجية لتنظيم «الدولة الإسلامية»، أكثر ما يمكن القول أنه صنع ذلك الوجود الفعلي للتنظيم على مستويين:

- الأول: المسلمون في حد ذاتهم، إذ أن التنظيم بجعله للإسلام والقرآن منطلقا لكل أعماله الإرهابية، وحجة على العنف والممارسات الوحشية، جعل من التنظيم محطة قلق وانزعاج، بالإضافة إلى خلق نوع من التوتر في فكر المسلمين جراء التناقض الموجود بين الإسلام لديهم، وما يعمل تنظيم «الدولة الإسلامية» على اعتباره المنهج الصحيح.

- الثاني: الغرب بكل أطيافه، إذ عزز هذا من الإسلاموفوبيا، وخلق فكرا معاديا حادا لكل ما هو إسلامي، من منطلق أن مرجعية هذا التنظيم – الذي استهدفهم في هجماته- هو القرآن والسنة، أي بهذا عزز الفهم الخاطئ للإسلام بدرجة أعمق، وبرهن عليه من خلال ربط أعماله الوحشية التي خلقت لدى الغرب ما يمكن اعتباره خوفا حقيقيا من الإسلام.

في هذا السياق يرجع عالم السياسة (livier roy) أن ربط الفعل الإرهابي بالإسلام أو بالجذور الإسلامية وثقافته، ليس بالصحيح إذ أن الفعل الإرهابي هو فعل شخصي ليس له علاقة بالمجتمع وتركيبته، وهو يعبر عن انحراف شخصي لا يمكنه أن يعبر عن مجموعة أو مجتمع إسلامي<sup>(8)</sup>.

لبناء نموذج المدينة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي تميز بالتساهل النسبي.

- ابن تيمية والذي عايش فترة عصيبة بسقوط بغداد وانتهاء الخلافة، فصرف حياته لسد أي ثغرة تمس نقاوة العقيدة، فتصدى لكل ما صادفه من انعكاسات الفلسفة اليونانية، ووصف بكونه يعتمد الانتقاد الجذري.

- محمد بن عبد الوهاب، الذي أسس التيار السلفي الوهابي، والذي وصف باستخدام العنف وهدم الأضرحة ومكافحة التصوف وكل الممارسات التي تمس العقيدة<sup>(6)</sup>.

وهناك أصول فكرية حديثة تتمثل في "السيد قطب"، و"حسن البنا"، والإخوان المسلمين.

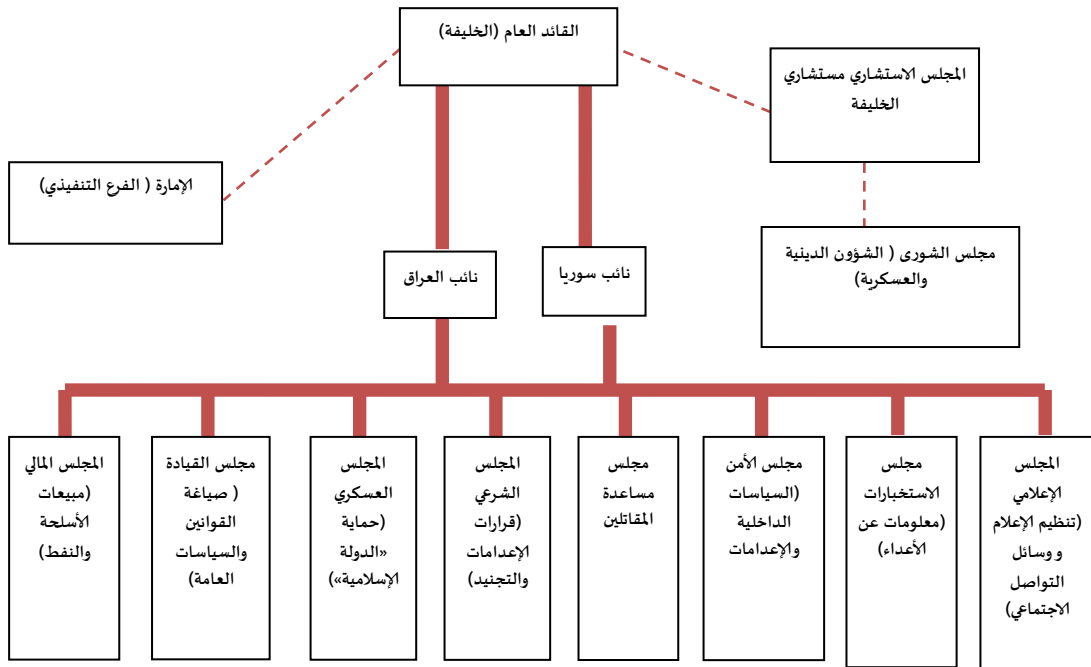
ومن جهة أخرى تقوم البنية الفكرية لتنظيم «الدولة الإسلامية» على أفكار جوهرية:

- "الحكم بما أنزل الله"<sup>(\*)</sup>، إذ يعتبر الجوهر الفكري للتنظيم، وعلى هذا الأساس تبني تصورات ومشرعية ممارسته، على ما يسميه الشريعة (و التي هي عنده مرادفة للفقهاء).

- التكفير، بمعنى تكفير الحكام الذين يحكمون بغير ما أنزل، أي الحاكمون بالقوانين، و تكفير كل الراضين بذلك، و تكفير من لا يكفر هؤلاء جميعا، و البلاد التي تحكم بالقوانين كلها بلاد كفر، وهنا يصبح الإسلام غريبا، ما يعني وجود ردة، ردة توجب الجهاد الذي معهم يصبح ركنا من أركان الإسلام.

- وجوب الخروج عن الحاكم، وقتالهم بغض النظر عن القدرة، ما يؤدي إلى إسقاط كل القوانين والمعاهدات وكل

### 3. الهيكل التنظيمي لتنظيم «الدولة الإسلامية»<sup>(9)</sup>



الانتقام، ويمثل الأغلبية المطلقة في الجسد العام لتنظيم الدولة الإسلامية.

(المخطط من إعداد الباحثة)<sup>(10)</sup>

**الصنف الثالث:** مقاتلو المصلحة، وعلى الرغم من كونهم قلة في التنظيم، فإنهم مهمون من ناحية تأثيرهم داخل المجتمع السني بالسلب أو الإيجاب، وهم بتعريف أدق، الساعون إلى عودة عقارب الساعة إلى الوراء، إلى ما قبل عام 2003، ويستخدم هؤلاء تنظيم «الدولة الإسلامية» كحصان طروادة لتحقيق أهدافهم. وعلى الرغم من معرفة قيادات التنظيم العليا بذلك، فإنهم يستمرون في علاقة تلك الشراكة لمصالح تتعلق بالطرفين<sup>(11)</sup>.

**ثانياً:** مكانة الأنظمة الاتصالية الرقمية في الإستراتيجية الإرهابية لتنظيم «الدولة الإسلامية»

يعد تنظيم «الدولة الإسلامية» من بين أهم التنظيمات الإرهابية التي اهتمت بشبكة الانترنت والاتصالات الرقمية، وأدرك هذا في فترة مبكرة جداً من تأسيسه، ويعتبر الفضاء الإلكتروني أحد أركانه الأساسية.

يعتبر المقاتلون في تنظيم «الدولة الإسلامية»، من أبرز مكونات التنظيم ويتوقف عليهم توسع التنظيم، وهناك ثلاثة أصناف هي:

**الصنف الأول:** جهاديون فكراً وعملاً وهدفاً، وهم أعضاء تنظيم القاعدة السابقون وجماعات سلفية جهادية عراقية أخرى، ومقاتلون عرب وغربيون من جنسيات مختلفة.

**الصنف الثاني:** يشمل من يطلق عليهم، اليوم، المضطهدين، وهم من المعتقلين السابقين في سجون الحكومة ومن قبلها القوات الأمريكية، ومن ذوي ضحايا العنف الطائفي بالعراق والمسحوقين تحت آلة التهميش والإقصاء والتمييز الاثني الطائفي، والذي حول جزءاً كبيراً من العراقيين السنة إلى مواطنين من الدرجة الثانية، لقد وجد هذا الصنف تنظيم «الدولة الإسلامية» فرصة نجاة وحيدة لهم من البطش اليومي لقوات الحكومة، وأداة للانتقام من المليشيات الممولة إيرانياً ومسنودة حكومياً. ويتغذى هذا الصنف على الحقد والكراهية والرغبة في

إلها المختطفون"، وهكذا فإن الإعلام بكل أشكاله مكون أصلي في بنية التنظيم، يترافق مع مشاريع عسكرية وعقائدية وتنظيمية<sup>(14)</sup>.

## 2. المؤسسات الإعلامية التابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية».

يجمع بعض الخبراء والمراقبون، على أن سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات شاسعة في سوريا والعراق واستقطابه عشرات الآلاف من المقاتلين، يعودان بالأساس إلى استخدامه آلة إعلامية ضخمة، يواجه بها خصومه ويحشد أنصاره، في حرب إعلامية يخوضها بدرجة عالية من التقنية والشمول والاحتراف، مستعينا بأفراد يصعب حصرهم من المؤيدين الإلكترونيين عبر العالم.

استغل التنظيم، حسب هؤلاء الخبراء، بمهارة فائقة عبر مجلسه الإعلامي، كل أنواع وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، وجميع أنماط الأدوات والبرامج الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة، لإعداد ونشر أفكاره وتحقيق أهدافه الثقافية والسياسية والعسكرية في فترة قياسية، مراعيًا الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية للمتلقين لرسائله الإعلامية، ويملك هذا تنظيم عددا كبيرا من المؤسسات نذكر بعضها:

- مؤسسة الفرقان: تعد المؤسسة الأهم لتنظيم الدولة، وكانت تابعة لتنظيم القاعدة في السابق، وتجاوزت إصداراتها من تاريخ دخولها لنيينوى أكثر من 160 إصدارا، كذلك أصدرت مواد صوتية وأنتجت جميع الخطابات الصوتية لـ (أبي بكر البغدادي) "الخلافة"، كما أنتجت جميع ما يتعلق بخطابات (أبي محمد العدناني الشامي) المتحدث الرسمي لتنظيم الدولة.

- مؤسسة الاعتصام: هي التي أنتجت إصدارات كثيرة منها: رسالة مجاهد أبو سعيد البريطاني "باللغة الإنجليزية و مترجمة للعربية، وقد تجاوزت إصدارات هذه المؤسسة 90 إصدارا مختلفا وبلغات عديدة.

- مركز الحياة للإعلام: معظم إصداراته باللغة الإنجليزية، و مترجمة للعربية، وفيه إصدارات مهمة مثل "نهاية حدود سايكس بيكو" وغيره.

- مؤسسة أجناد: أنتجت إصدارات صوتية عالية الجودة، مثل "نشيد يا ربي أسألك" و "أمي قد لاح فجر" ... وغيرها،

## 1. مكانة الفضاء الإعلامي والالكتروني لدى تنظيم «الدولة الإسلامية»

يدل استخدام وسائل الإعلام بين ما هو تقليدي وحديث من طرف التنظيمات الإرهابية، بأنه ليس جديدا، إن لم نقل لا يخلو أي نشاط إرهابي من اعتماد إحدى طرق الإعلام والاتصال، ويمكن تحديد هذا الاعتماد من طرف التنظيمات الإرهابية عبر ثلاثة أجيال:

- الجيل الأول: اعتمد وسائل الاتصال التقليدية الشفوية و الكتابات الورقية.

- الجيل الثاني: في التسعينات على تأسيس المواقع الجهادية.

- الجيل الثالث: وهو آخر الأجيال الذي يعتمد على الشبكة العنكبوتية و مواقع التواصل الاجتماعي، مع اتساع أغراض الاعتماد وتعدد الأهداف لما تتيحه من إمكانيات، وهذا التطور في الاعتماد على الأنظمة الاتصالية يؤكد مدى وعي هذه التنظيمات الإرهابية بالدور الذي تؤديه.

يصنف تنظيم «الدولة الإسلامية» ضمن هذا الجيل الثالث إذ يركز نشاطه على الانترنت، واعتماد الأنظمة الاتصالية الرقمية في مختلف الأنشطة، ولهم قول حول الانترنت: "إن الله منح الانترنت من أجل خدمة الجهاد والمجاهدين، لأن نصف المعركة على مواقع الانترنت"<sup>(12)</sup>.

يوجد على مستوى الهيكل التنظيمي لتنظيم «الدولة الإسلامية» المجلس الإعلامي، وتندرج تحت هذا المجلس مجموعة من المؤسسات الإعلامية التي تدعم وتساند التنظيم، إذ تعتبر أذرعه وتلعب دورا في اظهار قوة التنظيم، من خلال إصدارات متنوعة، مرئية ومصورة ومكتوبة، تعمل على تلميع صورة التنظيم، وإرهاب عدوه وجذب الأضواء إليه، بقوة إنتاجاته وتنوعها، فبات مدرسة في الإعلام الجهادي<sup>(13)</sup>.

جاء اعتماد تنظيم «الدولة الإسلامية» على الفضاء الالكتروني، ضمن الحرب "الرمزية"<sup>(\*)</sup>، أكثر منه ضمن الحرب الحقيقية، وهو ما قام بتنفيذه بشكل نصي، إذ اعتبر أن: "عمليات اختطاف الصحفيين هي عملية دعائية إعلامية مركبة، أكثر منها عملية عسكرية. فما يحصل عليه التنظيم من شهرة نتيجة تلك العمليات تفوق كثيرا أي عملية أخرى، و الشهرة تأتي من وسيلة الإعلام التي ينتهي

«الدولة الإسلامية»، مما يؤكد أنها تزيد على تقديرات مركز بروكينجز، خاصة إذا تم احتساب المتأثرين ضمن الناشطين<sup>(16)</sup>. وجاء أن للتنظيم مؤيديين من عديد الدول العربية والغربية، من خلال تغريداتهم على موقع تويتر كما يظهر في الجدول أدناه الذي أعده مركز بروكينجز، ويضم فقط الدول التي أعلنت عنها شركة تويتر.

جدول للدول التي يغرد منها مؤيدو تنظيم داعش على تويتر  
لعام 2015

| الدولة                     | العدد من (حجم العينة 20000 مغرد) |
|----------------------------|----------------------------------|
| المملكة العربية السعودية   | 866                              |
| سوريا                      | 507                              |
| العراق                     | 453                              |
| الولايات المتحدة الأمريكية | 404                              |
| مصر                        | 326                              |
| الكويت                     | 300                              |
| تركيا                      | 203                              |
| الأراضي الفلسطينية         | 162                              |
| لبنان                      | 141                              |
| المملكة المتحدة            | 139                              |
| تونس                       | 120                              |

المصدر: معهد بروكينجز، <http://icsr.info/news/>

المنتديات الجهادية، تعد هذه المنتديات في معظمها امتدادا لتنظيم القاعدة، والكثير منها لا يرتبط بتنظيم الدولة تنظيميا، أو حتى إشرافا مباشرة، ولكن تبث كل إصدارات التنظيم وتطرح الكثير من القضايا التي تهاجم المخالفين ومواضيع أخرى تدافع عن التنظيم، كما تضم أقساما تقنية ودورات تدريبية على الأسلحة وطريقة تصنيعها وغير ذلك<sup>(17)</sup>. لا يمكن الجزم أن ما يتم عرضه من تدريبات أنه استطاع تكوين الملتحقين بالتنظيم، لكنه لعب دورا دعائيا بدرجة أكبر، ويكون قد حقق أهدافا ضمنية تعبر عن مدى تقدم الأساليب القتالية في صفوف التنظيم.

مجلة دابق: وهي مجلة احترافية تصدر باللغة الإنجليزية وتستهدف من يتكلمون هذه اللغة، ولا يوجد لها نسخة عربية، والتي تعنى في مجملها بالحديث عن إنجازات التنظيم

وتعد هذه المؤسسة هي المزودة لباقي المؤسسات الرئيسية والمناصرة، بالإنتاج الصوتي.

- مؤسسة البتار: لديها عدد من الإصدارات منها "وجنودا لم تروها".

- مؤسسة الخلافة: التي أنتجت إصدار "عين الإسلام 2"، والإصدار يرد على ما سماه "كذب القنوات الفضائية"، فقد عرض تقرير لقناة الجزيرة تتحدث فيه القناة عن انسحاب قوات تنظيم الدولة من مدينة "كوباني - عين العرب"، وعرض صورا لمقاتلي التنظيم في أحياء مختلفة من المدينة.

- مؤسسة ترجمان الأساورتي: لديها عدد من الإصدارات.

- إذاعة البيان: هي أول إذاعة للتنظيم، وتبث نشرة إخبارية ترفع على الإنترنت بصورة غير منتظمة، إضافة لبيانات وتوجيهات تنظيم الدولة، وتركز على انتصارات التنظيم وعملياته ضد القوات العراقية، وقوات البشمركة ومليشيات الحشد الشعبي وغيرها، كما تأخذ عمليات التنظيم خارج العراق في سوريا وسيناء مساحة بث ضمن تغطيتها الإخبارية<sup>(15)</sup>.

هذه بعض المؤسسات الإعلامية التي يعتمد عليها التنظيم، بالإضافة إلى وكالة أعماق التي أخذت دور المعلن عن كل هجمات تنظيم الدولة، والناطق الرسمي له، إذ في آخر هجماتها على باريس (حادثة الدهس بالشاحنة)، جاء الإعلان عن تبني التنظيم لهذا الهجوم عن طريق وكالة أعماق، وتشكل هذه المؤسسات الإعلامية إضافة كبيرة لإستراتيجية التنظيم خاصة إذا ما تمت مقارنة هذا بعمر التنظيم الذي استطاع في فترة وجيزة اكتساب هذا الحجم من القدرات الإعلامية وتركيز عملها ضمن الجانب الدعائي والحرب النفسية لتعزيز تواجد ومكانة التنظيم سواء بالنسبة لمنافسيه أو بالنسبة لمجنديه من مختلف دول العالم.

### 3. الفضاء الإلكتروني و مواقع التواصل الاجتماعي

فيما يخص وجود العديد من الحسابات الناشطة في مختلف المواقع، يوتيوب، فايس بوك، وتويتر، فإن ثمة دراسة أعدها مركز بروكينجز، أن العدد الأقصى من حسابات التنظيم خاصة على تويتر يصل إلى 90.000 حساب، في حين أعلنت شركة تويتر أنها أغلقت ما لا يقل عن 125.000 حساب، يروج لأعمال إرهابية على صلة بتنظيم

ضد أعدائه، وتظهر اللعبة مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية»، مقسمين لقوات قنص وصاعقة وتفجير مركبات عسكرية.

يمكن، ارتكازاً على ذلك، وصف اعتماد تنظيم «الدولة الإسلامية» للفضاء الإلكتروني، بأنه اعتماد على جيش الكتروني، بإنتاج عالي الجودة حاضر في كل إصداراته تنظيم. ما يجعل الاتفاق على أن التنظيم أصبح مصدراً للخبر والمعلومة، وباتاً للرسالة الإعلامية عبر الوسائط الإلكترونية. ويشكل هذا بالنسبة للتنظيم أبرز التحديات التي هو مطالب بالاستمرار فيها والرفع من مستواها أكثر للتمكن من مواجهة الإعلام والدعاية المضادين.

ثالثاً: توظيف تنظيم «الدولة الإسلامية» للتكنولوجيات الحديثة لتحقيق أهداف إستراتيجيته الإرهابية

بعد عرضنا في المحور السابق، ما يمكن وصفه بترسانة إعلامية ضخمة، نحاول في هذا المحور تقديم نماذج لهذا التوظيف، وكيف استخدم تنظيم «الدولة الإسلامية» الفضاء الإلكتروني من أجل تحقيق أهدافه المعنوية والمادية، وذلك من خلال اعتماده كجزء من إستراتيجيته الإرهابية التي ترافق إستراتيجيته العسكرية على أرض المعركة، وإجمالاً يمكن تعداد ثلاثة أوجه رئيسية لهذا التوظيف.

#### 1. الدعاية والحرب النفسية

أجمعت تعاريف الدعاية (Propaganda) على الرغم من كثرتها وتنوعها، على أنها عملية إثارة إعلامية ونفسية مخططة، للتأثير في اتجاهات وعقول وعواطف ومواقف الجماهير، وأرائهم وأفكارهم وسلوكياتهم، وذلك عبر نشر معلومات (حقائق أو أكاذيب) باتجاه معين في محاولة منظمة للتأثير في الآخرين. والدعاية أيضاً تعني الإقناع المنظم بالوسائل غير العنيفة (بإيجاد المعارضة داخل صفوف الأعداء...) (21).

وهو ما سعى إليه تنظيم «الدولة الإسلامية»، إذ مثل ظهوره حدثاً سريعاً، ومفاجئاً، كان يحتاج إلى إشهار و تسويق، ولجأ إلى الفضاء الإلكتروني الذي لا يحتاج إلى تقنية عالية من طرف مستخدميه، بالإضافة إلى إمكانية الولوج إليه ببساطة، ناهيك عن كونه النافذة المفتوحة على كل العالم، لذا يعد حاملاً جيداً لإيديولوجيته، فاستخدم الدعاية من أجل:

وما يقدمه للمسلمين، وأسباب وجوب بيعه الناس لخليفة المسلمين (أبي بكر البغدادي). وجاء العدد الثاني للمجلة على سبيل المثال مدعوماً بصور للمسلحين وجثث مشوهة في المعارك التي تخوضها أمريكا وحلفاؤها ضد التنظيم، ونصوص دينية تبرر إعلان تنظيم «الدولة الإسلامية» للخلافة وسلطتها الدينية على المسلمين، ويتم توزيع مجلة "دابق" مجاناً على أهالي الموصل، أو يتم إرسالها على البريد الإلكتروني، ولا تفصح المجلة عن موقع الكتروني لها أو كيفية نشرها، رغم أنها تشير إلى أن فريق "دابق" يرغب في تلقي تعليقاتكم (18). ووصف "كولن كلارك" الخبير في مؤسسة "راند" الأمريكية للأبحاث، وصف مجلة "دابق" بأنها: "متجر الذي يتوقف فيه الزبون مرة واحدة، للعثور فيه على كل ما يريده، وكل ما له علاقة بتنظيم «الدولة الإسلامية»" (19).

على الرغم من عمل كل من إدارتي فايسبوك وتويتر، على غلق الصفحات المتواجدة على مواقعها، إلا أنها صفحات تتجدد باستمرار، منها "أسود دولة الإسلام"، و"صقور دولة الإسلام"، و"صفحة ولاية الشام" التي تنشر من خلالها صوراً وفيديوهات لانتصارات جنود التنظيم، وعظمة «الدولة الإسلامية» والخلافة، مع كلمات لحث المراهقات الأوروبيات على الانضمام لتنظيم «الدولة الإسلامية». ويعد هذا تفوقاً للتنظيم إذ استطاع إثبات تواجده على الفضاء الإلكتروني كما أثبت قدرته على التعامل واستخدام التكنولوجيات العالية، في وقت تعجز عن ذلك العديد من الدول.

قناة الخلافة، وهي أحدث وسيلة إعلامية يطلقها التنظيم، من إنتاج مؤسسة الفرقان والمكتب الإعلامي لولاية الرقة، والتي خرج عنها إعلان ترويجي على موقع يوتيوب، وسيتم الاعتماد في بثها على الفضاء الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، وظهر بالإعلان أن البث سيستمر طوال اليوم لعرض الأخبار اليومية، وتكرار عرض النشرة المصورة الترويجية، مع تقديم برنامج "وقت التجنيد"، والذي سيعرض كيفية تجنيد المجاهدين الجدد، ويتم فيها تحديد مواعيد البرامج وفقاً لتوقيت تنظيم «الدولة الإسلامية» (20).

كما استغل تنظيم «الدولة الإسلامية» الفضاء الإلكتروني، في إنتاج لعبة إلكترونية (آخر عام 2014) باسم "صليل الصوارم"، لمحاكاة الأساليب العسكرية التي يستخدمها

## 2. تجنيد المقاتلين

يختلف توجه تنظيم «الدولة الإسلامية» في عملية التجنيد، عن توجه تنظيم القاعدة، إذ ركز هذا الأخير على استقطاب و تجنيد عناصر إرهابية، سبق لها أن اشتركت في القتال في مناطق الصراع المختلفة، في حين تنظيم «الدولة الإسلامية» انتهج أسلوبا مغايرا، يستهدف تجنيد شباب ذوي سجلات نظيفة و من أعمار مختلفة و من الجنسين.

جندت المجموعات الجهادية في سوريا منذ بداية عام 2015، أكثر من 20 ألف مقاتلا خدمة لقضيتهما، وكان أغلبية هؤلاء المقاتلين قد انضموا إلى صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويعود السبب الرئيسي في نجاح عمليات التجنيد، إلى مهارة أعضائها باستخدام الدعاية ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أتاح لها توسيع نطاقها، من نزاع يقتصر على فئة معينة في سوريا والعراق، إلى عنصر جذب عالمي<sup>(23)</sup>. وتحدد التقارير ما نسبته 80 % من الذين انتسبوا إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي<sup>(24)</sup>.

كشف تقرير إماراتي صادر عن مؤسسة «وطني» العديد من البيانات، تفيد أن تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي، لديه 90 ألف صفحة باللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي فايس بوك، و40 ألفا بلغات أخرى، إضافة إلى موقعه بـ 7 لغات، وينشط هذا التنظيم و الجماعات الإرهابية الأخرى في مواقع التواصل الاجتماعي لابتزاز الشباب عاطفياً ومادياً لضمهم إليه، واستهداف المسلمين القاصرات، فهناك تقديرات تقول أن هناك 3400 شابا ينضمون إلى التنظيم شهرياً عن طريق حملات التجنيد الإلكترونية، وكما يستغل مواقع الألعاب القتالية والحروب الإلكترونية لتجنيد الشباب الغربيين من أوروبا وأميركا وكذلك اليابان<sup>(25)</sup>.

يبدو للكثيرين إن لم تكن الأغلبية، أنه هناك تناقضا كبيرا بين وحشية التنظيم، و التحاق الشباب والنساء به، لكن في استخدامه للفضاء الرقمي يظهر تنظيم «الدولة الإسلامية» مقاتليه بعناية و اهتمام بالشكل في الحالات الطبيعية، مثلما ظهر التنظيم في استقبال بيعات العشائر في سوريا و العراق، وهو يعطي وصفا مغالفا لوصفه الوحشي في ميادين المعارك.

يعرض التنظيم ما يحصل عليه من غنائم حرب على شكل مكاسب لمقاتليه، منها المركبات والسيارات الفخمة،

- تموقع تنظيم «الدولة الإسلامية» في بدايته على الخريطة الجغرافية في المنطقة العربية ( جويلية 2014)، حيث اعتمد مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، لعرض قوة التنظيم من خلال عرض صور وبيانات عن القوة العسكرية، وعن التقدم الميداني في العراق ونقل آخر التطورات التي يعايشها.

- حذف اسم "داعش" وفرض تسمية "الدولة الإسلامية" - في معظم وسائل الإعلام العالمية والمحلية، حيث كان جنود التنظيم يستخدمون مواقع تويتر وفيسبوك، للفت الانتباه إلى الاسم الجديد و ضرورة اعتماده، وفعلا إلتزمت جميع الوكالات الأمريكية والأوروبية باسم "الدولة الإسلامية"<sup>(22)</sup>.

- القول أن تنظيم «الدولة الإسلامية» أنفق الكثير لتعزيز الواجهة الإعلامية له، وهذا بهدف الترويج لأفكاره -التي حسبه- تمثل الإسلام الصحيح، و دولة الخلافة التي تعود لعهد الرسول ( صلى الله عليه وسلم).

- توظيف الفضاء الرقمي كذلك، لشن حرب نفسية على نطاق واسع، إذ يتميز التنظيم بوحشيته أو ما يعرف بإدارة التوحش، و التي جاءت بصفة عمدية مقصودة، تهدف لبث الرعب والخوف، فما قام التنظيم من تصويره لأفعال شنيعة كإعدام الطيار الأردني، والأقباط المصريين، والصحفي الأمريكي، كلها كانت بهدف خلق صورة ذهنية عن التنظيم، تتمثل في قدرته على التكنيل بأبشع الطرق، وعن استعداده لارتكاب جرائم أكثر فضاغة.

وهو ما عبرت عنه إصداراته كفيلم "لهيب الحرب" الذي يعتبر من أضخم الإصدارات، وجاء كرد فعل لإنشاء التحالف الغربي ضده، وجاء إخراج الفيلم بتقنيات عالية، أكد التنظيم من خلاله على قدراته واستعداده للمواجهة.

لم يكن الاعتماد على الإعلام وليد اليوم، ولكنه عرف تطورا كبيرا واهتماما متزايدا بعد التطورات التكنولوجية الحاصلة، التي أضافت نوعا جديدا من التأثير يتميز بالسرعة و الاتساع، ما جعل النجاح و الخسارة لا يرتبطان فقط بالقوة العسكرية، وإنما يرتبطان كذلك بقوة الأفكار و المعلومات، ومدى القدرة على تحطيم الروح المعنوية للخصم، وذلك باستخدام مختلف الوسائل الإعلامية، التي يتم إنتاجها من طرف متخصصين يتقنون مهمة صنع المعلومة.



وجاء هذا الاهتمام إدراكا من التنظيم، لما يمكن أن ينجزه هذا الفضاء الرقمي، وما يمكن أن يتيح من فرصة للدعاية والإشهار، و التسويق للأفكار والصور، والعلامات، والإيديولوجية، كما أنه يتيح التواصل والتنسيق في العمليات الإرهابية من جهة، والحصول على مقاتلين جدد يضمنون قوة التنظيم.

كما بدا أن عرض القوة الإعلامية والقدرة الكبيرة، للتحكم في الأنظمة الاتصالية الرقمية من طرف تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا يهدف من خلاله إلى القيام بحملة دعائية مجانية، ولكن للإشارة للأهمية البالغة التي يكتسبها الموضوع، وارتباطه بالتطورات التكنولوجية الآتية أي نمثل جزءا منها، كما أنه من الضروري جدا فهم ووعي هذه التطورات بعمق حتى لا نكون على الهامش ولا نكون ضحاياها. وأن لا نكون عرضة لأطماع سياسات القوى الدولية التي تدعمها سرا وعلانية للتمكين والتمكن في مقدرات الشعوب والدول في المنطقة العربية.

#### الهوامش

(\*) حرصا على اعتماد الحياد والموضوعية العلمية في هذا البحث العلمي، استخدمنا تسمية «الدولة الإسلامية» حيث حدد التنظيم هذا الاسم لنفسه وألغى كل التسميات الأخرى كداعش، وهذا بعيد عن أي ولاء أو تمجيد لهذا التنظيم.

(1) انظر الملحق رقم 1، إحصائيات لـ 14 جيشا أجنبيا على الأراضي العراقية فقط.

(2) كوكبيرن باتريك، صعود تنظيم الدولة: تنظيم الدولة و الدولة السنية، تر: محمد، عايد عارض، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 73، الأردن، 2015، ص 181.

(\*) ساد وصف التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم الدول الإسلامية، بأنها تنظيمات جهادية، وأنها تعود لحركة الجهاد العالمي الذي تنطوي تحته أيضا القاعدة، لكن لا بد من التوضيح أن ممارسات وأفعال وأفكار ومنطلقات هذه التنظيمات الإرهابية، هي بعيدة عن الفهم الصحيح للدين الإسلامي، وتختلف عن فكرة الجهاد كما هي موضحة في الإسلام، وفكر تنظيم «الدولة الإسلامية» يعبر عن فكر متطرف ومتشدد لا يمثل اعتدال ووسطية الدين الإسلامي.

(3) مرسي مصطفى عبد العزيز، هل يغبر صعود داعش و روافدها لتوازنات والمعادلات الدولية والإقليمية في المنطقة، مجلة شؤون عربية، العدد 159، مصر، 2015، ص 103، 105.

(4) هيئة التحرير، من ثورات الشعوب إلى ساحة للتنافس الإقليمي والدولي: المنطقة العربية بين صعود تنظيم الدولة والانخراط الأمريكي

تزامنه مع الهجوم الثاني، شكل أهمية عالمية، جاذبا إليه انتباه الإعلام والقادة الدوليين<sup>(27)</sup>.

يستخدم هذا الفضاء الرقمي، أيضا، للتواصل أثناء عمليات التجنيد، حيث يمتلك التنظيم حسابات تويتر مركزية لنشر الرسائل، إضافة إلى حسابات محلية في كل منطقة يوجد فيها عناصر التنظيم، وتقوم كل منطقة من خلالها بنشر أخبارها المحلية، وهذا ما يمكن التنظيم من تنفيذ عولمة الجهاد عن بعد، وإيصال خطابه إلى أوروبا والغرب، وكشفت التحقيقات عن قيام مجموعات دعوية من أنصار التنظيم، تنشط على شكل خلايا وجماعات منظمة من داخل أوروبا، وهي تستخدم التقنية للتواصل والدعاية لكسب الشباب والحصول على الاهتمام الإعلامي.

يمكن القول، إجمالاً، أن إستراتيجية تنظيم «الدولة الإسلامية»، في سيطرته على الفضاء الرقمي، واستغلاله للأنظمة الاتصالية الرقمية، بغرض تحقيق أهدافه ودعم تواجده الفعلي في الميدان، وتفعيل إيديولوجية أفكاره كان من خلال إستراتيجية تسعى إلى:

- تحويل مواقع التواصل الاجتماعي إلى عنوان للهوية الالكترونية.
- اختراق المنظومة الثقافية والقيمية الأفراد.
- تطبيع العلاقات مع المستخدمين من خلال الهيمنة على المجال الالكتروني العمومي.
- إنتاج خطاب قوي ويعبر عن سلطتها.
- تجنيد المقاتلين.
- الدعاية والحرب النفسية.

#### خاتمة

اتخذ تنظيم «الدولة الإسلامية» من الفضاء الرقمي، وشبكة الانترنت -بما يتيح من مواقع تواصل اجتماعي ومنطديات، وبوابات..الخ-، أداة لا تقل عن العمل الميداني الحربي، إذ يعتبر هذا الفضاء جزءاً أساسياً لبناء وجوده واستمراره، فقد ساهم وبدرجة كبيرة في بروزه وترسخه في الأذهان، بطريقة تطرح العديد من التساؤلات تحكمها التناقضات.

(18) إمبراطورية داعش: 5 منافذ إعلامية آخرها قناة الخلافة، عبر الموقع: <http://www.sasapost.com/isis-new-channel/>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/07/31.

(19) عبد الباري عطوان، «الدولة الإسلامية» الجذور، التوحش، المستقبل، ط1، دار الساق، لبنان، 2015، ص 198.

(20) إمبراطورية داعش: 5 منافذ إعلامية آخرها قناة الخلافة، مرجع سبق ذكره.

(21) سامر معي الدين خشيمة، الإشاعة، أداة حرب على الإسلام والمسلمين، د ط، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 157.

(22) عبد الباري عطوان، مرجع سبق ذكره، ص 196.

(23) ألبرتو فرنانديز، باقية وتتمدد: مواجهة شبكات الدعاية الخاصة بداعش، مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز، أوراق منتدى أمريكا والعالم الإسلامي 2015، قطر، أكتوبر 2015، ص 1.

(24) الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي، عبر الموقع: <http://www.assakina.com/news/news1/65950.html#ixzz45nyA>، تمت زيارة الموقع في أبريل 2016.

(25) محمود خليل، 50 ألف موقع إلكتروني لداعش.. والإرهاب يحاصر الإنترنت، عبر الموقع: <http://www.alittihad.ae/details.php?id=64991&y=2015&article=full>، تمت زيارة الموقع في جانفي 2016.

(26) إحصائيات مثيرة عن أعداد المقاتلين في داعش، عبر الموقع: <http://www.uschaammedia.com/Ar/sections/news>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/07/30. على الساعة 15.32.

(27) كوكبيرن باتريك، مرجع سبق ذكره، ص 170.

المتجدد، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 12، قطر، 2015، ص 180.

(5) كوكبيرن باتريك، مرجع سبق ذكره، ص 182.

(6) مؤيد جبار حسن، قراءة في فكر تنظيم داعش، في ضوء كتاب إدارة التوحش، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد 4، مركز الدراسات الإستراتيجية، العراق، 2015، ص 5.

(\*) لما قيل لابن العباس: و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، قال: " كفره ليس كمن كفر بالله و اليوم الآخر، و قال طاووس: " كفر لا يخرج من الملة، ولا ملازمة بين التكفير كشرط للإيمان و بين سلب الكافر حقوقه.

(7) معتز الخطيب، تنظيم «الدولة الإسلامية»، النشأة التأثير، المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، نوفمبر 2014، ص ص 14، 15.

(8) Olivier roy, *un islam sans racines ni culture, qui est daéch, comprendre le nouveau terrorisme*, Normandie roto impression, paris, France, 2015, p 14.

(9) Richard BARRETT, *the islamic state*, The Soufan group (www.soufangroup.com), November 2014, p 23.

(10) Richard BARRETT, *the islamic state*, The Soufan group (WWW.SOUFANGROUP.COM)), November 2014, p 23.

(11) هيئة التحرير، مرجع سبق ذكره، ص 186.

(12) *Observatoire du monde cybernétique trimestriel, délégation aux affaires stratégiques*, ministre de défense décembre 2013, p4.

(13) نور أيوب، قوة «داعش» في عدسيته: "مدرسة الإعلام الجهادي"، عبر الموقع: <http://www.al-akhbar.com/node/239126>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/07/30. على الساعة 00:31.

(\*) تعرف الحرب الرمزية بقرصة العقرب، و التي يقصد بها الحرب التي يسعى من خلالها القائم بها إلى التمثيل بالقوة، أكثر من السعي لامتلاك القوة، حيث الهدف من وراء القتل هو إثارة الزوبعة الإعلامية و الرأي العام، و الحرب الحقيقية عكس الرمزية، ويقصد منها أن الهدف من القتل هو تحقيق النصر و التخلص من العدو على أرض المعركة و الميادين العسكرية و غير العسكرية.

(14) عبد الله رحمون، مخطوط داعشي، الحرب الحقيقية و الحرب الرمزية، مركز إدراك للدراسات و الاستشارات، أبريل 2016، ص 10.

(15) صهيب الفلاحي، إعلام تنظيم الدولة: مؤسسات داعش الإعلامية، عبر الموقع: <http://www.noonpost.net/content/5637>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2016/07/31 على الساعة 14:12.

(16) عبد الله رحمون، مرجع سبق ذكره، ص 10.

(17) صهيب الفلاحي، مرجع سبق ذكره.